

تفسير السمعاني

@ 96 (^) وجعلوا لملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون (19) وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا (* * * * *)
* * * * * وليس الجعل هاهنا
بمعنى الخلق ، إنما هو بمعنى الوصف والتسمية كما يقول القائل : جعل فلان زيدا أعلم
الناس أي : وصفه به ، وحكم له بذلك ، وقرئ : ' عند الرحمن ' وهو عبارة عن القرب
والرفعة . .
وقوله : (^ أشهدوا خلقهم) معناه : أحضروا خلقهم فعرفوا أنهم خلقوا إناثا ، وقرئ : (أشهدوا خلقهم) معناه : احضروا . .
وقوله : (^ ستكتب شهادتهم) وقرئ (سنكتب) بالنون يعنى : [أنهم] يجازون بشهادتهم
الكاذبة . وقيل سنكتب ليجاوز . .
وقوله : (^ ويسألون) أي : يسألون عن شهادتهم يوم القيامة . .
قوله تعالى : (^ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) تعلق بهذه الآية القدرية ،
وقالوا : حكى الله تعالى عن الكفار أنهم قالوا : لو شاء الرحمن ما عبدناهم ، ثم عقبه
بالإنكار والتهديد فقال : (^ ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون) أي : يكذبون ،
وعندكم أن الأمر على ما قالوا . والجواب من وجهين : أحدهما : أن معنى قوله : (^ ما لهم
بذلك من علم) أي : ما لهم بقولهم إن الملائكة بنات الله من علم إن هم إلا يخرصون يعنى : في
هذا القول وقد تم الكلام على هذا عند قوله : (^ لو شاء الرحمن ما عبدناهم) والإنكار
غير راجع إليه ، ويجوز أن يحكى من الكفار ما هو حق مثل قوله : (^ وإذا قيل لهم أنفقوا
مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) وهذا القول حق
وصدق ، فإن قيل : أول الآية وأخرها خرج مخرج الإنكار عليهم فكيف يحكى عنهم ما هو حق ؟
والجواب عنه : أنهم قالوا هذا لا على اعتقاد الحق ولكن لدفع القبول عن أنفسهم ، وقد
كانوا أمروا